

فوائد من  
بحث بلاغة القرآن في تذييل الآيات (دراسة تأصيلية)

مجلة تدبر- العدد الثاني  
الباحث: أ.د أحمد الشرقاوي



# تعريف التذييل

**جملة التذييل:** جملة مستقلة تأتي في ختام الآي بعد تمام المعنى لبيانها وتقريره



التذييل قد يقع ختاماً لآية، أو لآيتين أو أكثر

بلاغة القرآن في تذييل الآيات  
مجلة تدبر (العدد الثاني)

تدبر  
مجلة تدبر

د.و.أحمد محمد الشرقاوي



@sohbatafsir

## أهمية دراسة التذييل في القرآن الكريم



أمرنا الله بتدبر كتابه وإمعان النظر في معانيه لاستنباط الأحكام واستجلاء المعاني، وإن دراسة أساليب التذييل مما يعين على فهم معنى محكم التنزيل، ويبين عن كثير من اللطائف والدقائق

الإسنعانة بهذا العلم  
على فهم  
كتاب الله

إبراز جانب  
مُهم من جوانب  
الإعجاز القرآني

فالبحث فيه يكشف عن تناسب دقيق وترابط عميق بين صدر الآية وما تضمنته من معانٍ، وبين ختامها حيث تقرر المعاني وتوكيدها، والتذييل يزيد المذيل حسناً ويبرز جانباً من جوانب إعجازه البلاغي

فقد تخفى وجوه المناسبة بين ختام الآية والسياق، وهنا تأتي أهمية دراسة هذا العلم والتعمق فيه لإيضاح المشكل ودفع ما يوهم ظاهره التعارض

بيان مُشكل التذييل

رُدُّ شبهات المسنشرقين  
حول الوحدة القرآنية  
ونزيب القرآن

في دراسة هذا الموضوع رد علمي على أعداء الإسلام من الطاعنين في وحدة القرآن الكريم عموماً، وتناسب التذييل في القرآن على وجه الخصوص، حيث أثاروا الشبه حول ترتيب القرآن، وزعموا أن آيات القرآن لا يجمعها سياق، وأوصوا بإعادة ترتيب القرآن.

حيث يقع اللبس أحياناً في ختام الآية، فيعين هذا العلم على تجنب ذلك، ولقد عني العلماء والباحثون بالتأليف في الآيات المشبهات، جمعاً وتحليلاً

الإسنعانة بهذا العلم  
في تثبيت  
حفظ القرآن

بلاغة القرآن في تذييل الآيات  
مجلة تدبر (العدد الثاني)



أ.و.أ. محمد الشرقاوي

@sohbatafsir

www.lisanarb.com  
lisanerab.com رابط بديل

مكتبة لسان العرب

# تعريف الفاصلة



وليس كل فاصلة قرآنية جزءاً من تذييل؛ إذ كل آية لها فاصلة، وإن لم تضم بتذييل

بلاغة القرآن في تذييل الآيات  
مجلة تدبر (العدد الثاني)

تدبر  
مجلة تدبر

د.و.أحمد محمد الشرقاوي



@sohbatafsir

# بين التذييل والفاصلة

01

الفواصل تقع في الشعر  
والسجع وغيرهما من فنون الكلام  
كما تقع في كتاب الله تعالى

02

الفاصلة هي المقطع الأخير  
من الكلمة الأخيرة في الآية،  
تمَّ بها المعنى أم لم يتمَّ

03

التذييل تقرير للمعنى  
وبيان له

04

التذييل لا يقع إلا بجملة،  
أما الفاصلة فالمقطع الأخير  
من آخر الآية

05

لكل نهاية آية فاصلة  
وليس لكل آية تذييل

06

الفاصلة للآية كالقافية للبيت،  
بها يعرف ختامها، ويراعى  
فيها غالباً التوافق اللفظي  
والانسجام الصوتي،  
مع السياق

07

معرفة الفواصل أمرٌ يسير،  
بينما الوقوف على التذييل  
يحتاج لدراسة وتدقيق

08

درج بعض المفسرين والبلغاء على  
الاكتفاء بمراعاة الفواصل كتعليق،  
فهذا قد يجنب القارئ عن النكات  
البلاغية واللطائف

بلاغة القرآن في تذييل الآيات  
مجلة تدبر (العدد الثاني)

تذير  
مجلة تدبر

د.و.أ. محمد لاشرقاوي

@sohbatafsir



www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل

مكتبة لسان العرب

# فوائد التذييل

05

## حسن التعليل

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكُمْ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾  
التذييل فيه حسن تعليل لكفرهم وقتلهم الأنبياء أن ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم

06

## حسن الختام

﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
التذييل في ختام سورة الأنعام ناسب ما حوته السورة من تقرير العقيدة وأن المقصود العمل والامتثال

07

## الاحتراس

﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾  
قد يأتي التذييل لدفع ما قد يتوهم فهنا قد يتوهم نفي الإيمان عن سائر أهل الكتاب فجاء التذييل لبيان أن نفي الإيمان عن أكثرهم

08

## التنوع والتفنن

نجد في تذييلات الآيات التنوع في الأساليب والتفنن فتارة يقدم صفة وتارة يؤخرها، وتارة يختتم الآية بتعليل أو رجاء، ثم يختتم ما يليها بتعليل آخر أو رجاء، وتارة يختتم بوصف ثم يعقبه بوصف آخر

## التبيين

## تقرير المعاني

## جمال العبارة

## إثراء المعنى

## حسن التعليل

## حسن الختام

## الاحتراس

## التنوع والتفنن

## التعميم

09

## التعميم

أغلب تذييلات القرآن خرجت منخرج المثل فتصلح لاقترابها في المواعظ والحوارات والخطب

﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾

01

## التبيين

﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾  
بيان للمخرج من فتنة طاعة أهل الكتاب والعصمة من مكائدهم

02

## تقرير المعاني

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾  
ختام الآية التي تدعو للتوبة بتقرير مغفرة الله ورحمته لفتح باب الطمع والرجاء واليقين في مغفرة الله

03

## جمال العبارة

﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾  
جناس الاشتماق بين (يختانون) و (خوانا)  
من ألوان البديع وفيه تنفير واستهجان لصفة الخيانة

04

## إثراء المعنى

﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾  
التذييل قد يأتي بمعاني جديدة ولطائف فتجد التذييل (شكور حلیم)  
أي شاكر للمحسن إحسانه حلیم بالعباد لا يعاجلهم بالعقوبة

بلاغة القرآن في تذييل الآيات  
مجلة تدبر (العدد الثاني)

د.و.أ. محمد الشرقاوي

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل lisanerab.com

مكتبة لسان العرب

@sohbatafsir



06

التذوق

ومعايشة القرآن مع

الاستعانة بالله

الوقوف على لطائف التذليل، وإدراك معانيه ومراميه، يحتاج إلى تذوق سليم وسجية نقية

النظر

في السياق

عن مسلم بن يسار قال: (إذا حدثت عن الله حديثاً فقف حتى تنظرَ ما قبله وما بعده)

05

## أصول الوقوف على لطائف التذليل

01

مراعاة

مقاصد القرآن الكريم

كثيراً من التذييلات تكشف عن مقاصد القرآن عموماً، ومقاصد مواضعه (أحكامه، وقصصه، وأمثاله، ومواعظه، ووصاياه)

الدراية

باللغة العربية

جملة التذليل لا بد أن تكون مستقلة لفظاً ومعنى فلا بد للباحث من دراية قواعد اللغة

02

النظرة

الكلية للسورة

النظر في موضوع السورة ومحورها ومقاصدها العامة يساعد على الوقوف على لطائف التذليل

04

مراعاة

قواعد التفسير وأصوله

وهي أحكام كلية تعين على فهم القرآن واستنباط أحكامه ومنها: الأصل هو القول بمقتضى الظاهر فلا نعدل عنه إلا بقريئة

03

بلاغة القرآن في تذييل الآيات

مجلة تدبر (العدد الثاني)

د.و.أحمد محمد الشرقاوي

تذوق  
مجلة تدبر



@sohbatafsir

**التتميم:** الإتيان بجملة عقيب كلام متقدم، لإفادة التوكيد له، والتقرير لمعناه

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَهُمْ أَجْرُهُمْ إِلَّا الْكَفُورَ﴾  
فقوله: ﴿وَهُمْ أَجْرُهُمْ إِلَّا الْكَفُورَ﴾ إنما ورد على جهة التوكيد، لما مضى من الكلام الأول

**التصدير:** هو التناسب اللفظي والمعنوي بين صدر الآية وعجزها، وهو من رد العجز على الصدر

قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾  
فجاء ختام الآية مناسبا لأولها

**التوشيح:** أن يكون معنى الآية مشيراً إلى تذييلها

قال تعالى: ﴿وَأَيُّ لَيْلٍ أَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾  
لأن من أسلخ النهار عن ليله أظلم: أي دخل في الظلمة، ولذلك سمي توشيحاً، لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح

**التمكين:** أن تمهد قبلها تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكّنة في مكانها متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً بحيث لو طرحت اختل المعنى

قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾

فلقد مهّد لهذا التذييل بما يدل عليه أبلغ دلالة، فلقد رد الله الأحزاب ففرّق جمعهم وشتت شملهم، وكفى الله المؤمنين القتال

**الإيغال:** هو أن يستوفى معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه، ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيد به وضوحاً وشرحاً وأصل الكلمة من أوغل في الأمر، إذا أبعده الذهاب فيه

قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾

فقوله: ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ إيغال؛ لأنه يتم المعنى بدونه، إذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه

التتميم

01

التصدير

02

التوشيح

03

من فنون التذييل

التمكين

04

الإيغال

05





# الصفات السبع (الصفات السبع) من القرآن الكريم

لما جاء به من آيات ربنا  
كأنه يسمعهم صراخا  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون

وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون

وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون



وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون

وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون

وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون

وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون

وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون  
وقال ربنا انهم  
كأنهم يسمعون

# من سمات التذيل في القرآن: التناسب

## تناسب أول تذييل في مطلع السورة مع تذييل ختامها :

كما في سورة الحشر قال تعالى:

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1)﴾  
قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)﴾

## تناسب الأطراف:

ويسمى (تعاقب الأطراف) وذلك في تشابه الألفاظ فضلا عن تناسب المعاني

منه قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا وَلَمْ يَجِدُوا  
عِنَهَا مَصْرَفًا (53) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ  
وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (54)﴾

## التناسب بين الألفاظ والمعاني:

ويسمى بانتلاف اللفظ مع المعنى:

فإذا كان المعنى فخماً كان اللفظ الموضوع له جزلاً وإذا كان المعنى رقيقاً  
كان اللفظ رقيقاً، وإذا كان المعنى غريباً كان اللفظ كذلك

## تناسب تذييل ختام السورة بتذييل ختام

### السورة التي تليها:

ختام سورة المزمل ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
مع ختام سورة المدثر: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ  
هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾

## من أساليب التنوع والتفنن في تذييل القرآن

### اتفاق صدر الآية مع اختلاف فاصلتها

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا

إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

فالموضع الأول في سورة إبراهيم

يسبقه الحديث عن الكفر

وأما الموضع الثاني في سورة

النحل فالمسورة مليئة بالنعمة

### التدرج في الوعيد

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (98)﴾

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ

اللَّهِ مَن آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ

بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (99)﴾

فالأية الثانية أشد من الأولى في

الوعيد؛ حيث جمعوا إلى جانب

كفرهم صدقهم عن سبيل الله

### مناسبة سياق من ذكر فيهم

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾

فالأية الأولى في أهل الكتاب وهم

على علم بنبوته ومع ذلك كابروا

واختروا، أما الثانية في قوم

مشركين ليس لهم علم ولا كتاب

فمناسب وصفهم بالضللال

### التنوع في الأساليب الإنشائية والخبرية

الختم بالنفي: قال تعالى: ﴿وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾

الختم بالاستفهام: قال تعالى: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾

الختم بالشرط: قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

الختم بالمدح: قال تعالى: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾

الختم بالذم: قال تعالى: ﴿بُنَسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودُ﴾

الختم بالتعليل: قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾

الختم بالأمر: قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنكُمْ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾

تذوق جليلتنا بلغة القرآن في تذييل الآيات مجلة تدبر (العدد الثاني)

أ.و.أ. محمد الشرقاوي



@sohbatafsir

www.lisanarb.com

رابط بديل lisanerab.com

مكتبة لسان العرب



تذره مجلّة تدرّج بلاغة القرآن في تزييل الآيات مجلة تدبر (العدد الثاني)



@sohbatafsir

د.و.أحمد محمد الشرقاوي